وجدوا عنده سلاحا ؟ ولكنه قرر الصمت ، فلا يجيب الا بكلمة لا اعرف ، لان كلمة لا اعرف تريح صاحبها ، ومن ثم ، فاذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب. وهكذا لم يخبرهم بما حدث اطلاقا · وهكذا ظل ما يقارب الاسبوع وهو لا يدري لماذا هو معتقل ، رغم ان الثأر بدأ يلعب في عيه ، بعد ان تحقق ، من ان جميع المعتقلين معه ، هم ممن وجدوا عندهم سلاحا ، أو من اصحاب السوابق السياسية على عهد الملك حسين ، فمنهم « القوميون » ، ومنهم « الشيوعيون » والعياذ بالله ، مما جعل قلبه ينقز ، اذ ما دخله هو في كل هذه المسائل ؟ صحيح ان الجيش الاردني فرض عليه ان يحمل بندقية قبل الحرب باسبوع ، ولكنها كانت بندقية طليانية معبرة من ايام الحرب العالمية ، فرماها في الشارع دون ان يطلق بها طلقة واحدة ، وقبل ان يدخلوا القدس ·

ولم يكن ابو جابر يعرف ، ان المخابرات الاسرائيلية ستنبش اوراقه القديمة ، الا حين استدعوه في منتصف الليل ، وما كاد يدخل غرفة التحقيق ـ والعياذ بالله ـ حتى صرخ به المحقق كالمجنون « قومي عربي ·· ها ! » فكاد ابو جابر يقع على الارض من هول المفاجاة ، اذ كان آخر ما يطرأ على باله ، وراح يحاول بكل ما استطاع من حنكة ، ان يقنع المحقق بانه لم يتدخل في حياته في السياسة ، وان القصة كلها انه عمل خيرا فشرا لقي ، حين حاول ان ينهي ذلك الضابط الاردني الفاسق عما يغضب الله ، فاتهمه انه « قومي عربي » لكي ينتقم منه · الا ان المحقق لم يمنحه الفرصة لذلك ، وقاطعه بان لطمه على وجهه لطمة ادارت الدنيا امام عينيه ، وهو يصرخ به محتدا ، وبعربية سليمة « انت واحد كذاب يابو جابر ·· كذاب كبير » ثم تقدم منه فاردا ملفا قديما امامه وبدأ يقرأ بصوت متهكم « بالطبع انا قومي عربي ، والا ماذا اكون ان لم اكن قوميا عربيا ·· صهيونيا ؟ ام امريكيا !!؟ » · وقبل ان يصحو ابو جابر من دهشته وخاصة لهذه الصيغة التي سجلت فيها اقواله ، كان المحقق قد طرقه كفا اخر بكل قوته على طبلة اذنه صارخا بغضب :

ـ ساله الصهيوني يابزونك ·· مش عاجبك !!؟

ولم يدر ابو جابر بماذا يجيب ، وقد عزت عليه نفسه ان يهان مثل هذه الاهانة في آخر العمر ، ولو بقي الامر عند لطمه لهان الامر ، اما ان يقول له « بزونك » فهذا كثير ، واكثر مما يحتمله ، رغم انه اراد ان يقنع نفسه ان المحقق لا يعرف معنى هذه الكلمة بالضبط لانه يهودي ، فلو قالها باللغة العربية لما ترك شكا في انه يعنيها ، اما ان يقولها بالتركية فهذا يعني انه يعرف انها شتيمة ولكنه بالتاكيد لا يعرف معناها ·· وأحس ابو جابر وكأن حجرا يتوقف في حنجرته يمنعه حتى من ان يقول لهذا المحقق الشاب « عيب عليك يا ابني انا قد ابوك »